زخرفة المتاهة (الميآندر) على العمائر الإسلامية في بلاد الشام ومصر من العصر الأموي حتى عصر أسرة محمد علي

د.اشجان احمد محمد متولي•

الملخص:

إن زخرفة المتاهة والتي تعني الميآندر، أو كما يطلق عليها البعض الزخارف المتعرجة: هى نوع من الزخارف الهندسية التي ظهرت في الفن المصري القديم، كما أنها ظهرت في الفن الإغريقي والروماني (الفترة الكلاسيكية) بأنواع وأشكال متعددة.

أما زخرفة المتاهة (الميآندر) في العمارة الإسلامية فلم ترصده دراسة متخصصة على الرغم من ظهور هذه الزخرفة على العمائر الإسلامية منذ العصر الأموي في بلاد الشام، وفي مصر وجدت الزخرفة على التحف الفنية والعمائر التي تُنسب إلى الحقبة القبطية، واستمر استخدامها في العصر (الفاطمي، الأيوبي والمملوكي) كإطارات تحدد الزخارف الرئيسة بالتحف أو داخل أشكال هندسية تفصل بينها بنفس الأسلوب الذي وجد على العمائر والتحف السلجوقية، وقد وجدت هذه الزخرفة على واجهات المنازل بمدينة رشيد وذلك منذ القرن ١٢هـ/ ١٨م، وانتشر استخدامها منذ عصر محمد علي وأسرته مع الابتكار والتفنن في بعض الأحيان، والتنوع في المواد التي نفذت بها الزخرفة؛ لذا فقد تم تتبع هذه الزخرفة على العمائر الإسلامية والاستعانة ببعض التحف الفنية كنماذج لتوضيح طرق تنفيذ هذه الزخرفة وتتبع تطورها في الفنون الإسلامية.

الكلمات الدالة

الميآندر؛ المتاهة؛ العمارة ؛ بلاد الشام؛ مصر.

•مدرس بجامعة عين شمس كلية الآداب..قسم الآثار... شعبة إسلامي
ashganmetwaly638@gmail.com

المقدمة:

لايمكن أن نغفل أهمية دراسة التأصيل الفني للزخارف المختلفة، وإن كان يعتريها كثير من الصعوبات في تحديد الموطن الأصلي لها، ولكن بتتبع أحد هذه العناصر بالأدلة والبراهين من خلال التحف أو العمائر المختلفة يمكن معها التوصل إلى منبع أو أصل هذه الزخارف إلى أن يُكتشف الجديد، فمجال البحث الجديد، في نتاج مستمر قد يعجز معه الحسم ببعض القرارات، ولكن يبقى الترجيح من خلال الشواهد الأثرية للوصول إلى أقرب النتائج، وتطوير الآراء عند الاكتشافات الحديثة.

ولعل السبب في دراسة هذا الموضوع بالإضافة لما سبق هو ذلك العنصر نفسه الذي وجد على الكثير من التحف الفنية والعمائر المختلفة في العصر الإسلامي وصادفنا في البحث وجوده على التحف الفنية والعمائر وتُنسب إلى الفترة الكلاسيكية، الأمر الذي لفت الانتباه إلى معرفة ماهية هذا العنصر، ومحاولة ترجيح أصل نشأته مع تتبع انتقاله وانتشاره إلى الفنون الإسلامية مع توضيح العامل الأساسى لانتقاله، خاصة وأن هذا العنصر لايزال يستخدم إلى الآن في كثير من منتجاتنا المختلفة.

وعلى الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت الزخارف الفنية الكلاسيكية على العمائر والفنون الإسلامية، إلا أنها لم تشر من قريب أو بعيد لهذه الزخرفة.

ويُقصد بالزخارف الكلاسيكية: تلك الزخارف التي وجدت في العصرين (الحضارتين) الإغريقي والروماني، وقد تم الاستعانة ببعض الأمثلة التي استخدمت في بداية العصر البيزنطي، كنوع من التأثير واستكمال تطور هذا النوع من الزخرفة.

ونظرًا إلى شهرة هذه الزخرفة لدى الباحثين بزخرفة (الميآندر) فقد فضلت الباحثة ذكر هذا المصطلح داخل متن البحث كما هو معروف لدي الباحثين المختصين.

تعريف زخرفة المتاهة(الميآندر) :

MEANDER ,GREEK KEY, GREEK FRET

عرفت هذه الزخرفة لدى الكثير من الباحثين بزخرفة الصليب المعقوف أو بالخطوط المتعرجة، أو الخطوط المنثنية، وذلك لطبيعة الزخرفة نفسها فهى عبارة عن وحدة زخرفية متكررة من خطوط أفقية ورأسية قصيرة تتكسر في زوايا قائمة، واشتق من هذا الشكل عدة أشكال أخرى متنوعة كما سوف نرى، وقد ظهر هذا العنصر على كثير من التحف

والعمائر التي تعود إلى الفترة الكلاسيكية وعُرف لدى الباحثين المختصين بمصطلح المياندر والذي يعني المتاهة، والمصطلح يعكس شكل الزخرفة نفسها فهى قريبة إلى شكل المتاهة أو اللانهائية، ولعل هذا ما دفع البعض إلى اعتبار تمثيل هذا العنصر على التحف والعمائر، رمزًا للخلود والأبدية[١].

يُرجع بعض العلماء أصل تسمية زخرفة المياندر (Μαίανδρος باليونانية القديمة) إلى أسطورة المينوتوروس الشهيرة التي وقعت أحداثها على جزيرة كريت (شكل١).[٢] حيث ترمز الزخرفة إلى متاهة اللابيرنث التي كان يعيش فيها المينوتوروس.[٣] بينما يرجع آخرون أصل التسمية إلى نهر المياندروس (Μαίανδρος) الموجود حاليا في تركيا نظرًا لتعرجاته التي تُشبه زخرفة المياندر (لوحة ١).

وعن أصل هذه الزخرفة فقد أشار جوديير أن زخرفة المياندر هي زخرفة مصرية اقتبسها الإغريق عن مصر القديمة، حيث توجد الزخرفة على المقابر المصرية القديمة[٤] (غير أنه لم يوضح من أية مقبرة تحديدا)، وهو ما وجدناه في سقف مقبرة سنموت بطيبة

---

[١] أولكر أرغين صوى، تطور فن المعادن الاسلامي منذ البداية وحتى نهاية العصر السلجوقي، ترجمة وتقديم الصفصافي أحمد القطوري، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٣٣٥.

[2] Kerenyi, K., Dionysos: Archetypal Image of Indestructible life, Princeton University Press, 1976, p. 89; Gimbutas, M. A., The Gods and Goddesses of Old Europe: 7000 to 3500 BC Myths, Legends and Cult Images, California, 1974, p. 131. fig .90.

[٣] المينوتورس أو المينوتور هو مخلوق أسطوري نصفه ثور ونصفه إنسان كان يسكن جزيرة كريت في حكم الملكماينوس وتشير الأسطورة إلى أن الملك ماينوس بعد اعتلائه للعرش لجزيرة كريت صلى لبوسيدون (إله الأعماق والبحار) فنذر له أضحية بثور أبيض كبياض الثلج، وعندما تحقق للملك ماينوس ما تمناه كان عليه أن يضحي بالثور الأبيض لكنه قرر الاحتفاظ به؛ لذا فكان على الملك ماينوس أن يتحمل العقاب لعدم إيفائه بوعده للإله بوسايدون، فجعلت آلهة الحب أفروديت من زوجة الملك واقعة بشكل جنوني في حب هذا الثور فمارست الحب معه فحملت وأنجبت هذا الكائن الأسطوري، وقد زاد شر هذا الكائن وعاث في البلد تخريبا وترويعا لأهل المدينة؛ لذا استعان الملك بمهندس الذي اخترع له حلًا لهذا الكائن حيث أنشأ متاهة (متاهة اللابيرنث) وهى عبارة عن ممرات متداخلة يظل الوحش يركض فيها بلا نهاية، للاستزادة أنظر:

Hesiod, Catalogue of Women. Translated by Evelyn white, London, 1920, fr.140; Plutarch. . Translated by Bernadotte Perrin, Theseus, London, 1914, 15ff.

[4] Goodyear, W. H., The Grammar of the Lotus: A New History of Classic Ornament as a Development of Sun Worship. With Observations on the "Bronze Culture" of Prehistoric Europe, as Derived from Egypt; Based on the Study of Patterns, London, 1891, p.92-8.

من الأسرة الثامنة عشر[٥] وظهرت بشكل مياندر حقيقي (لوحة ٢)، (شكل ٢)، وشكل مياندر معقوف (صليبي) يفصل بينهما مساحات مربعة أو مستطيلة تضم زخارف مختلفة (شكل٣)، كما وجد زخرفة المياندر المنكسر على إحدى التحف الفنية التي تُنسب إلى الأسرة الثامنة[٦] (شكل٤).

ومن خلال البحث تبين أن الزخرفة ظهرت في أوكرانيا وصربيا ويوغوسلافيا خلال العصر الحجري القديم، أي بأكثر من ألفيتين من الزمان قبل ظهورها في مصر القديمة، وكانت هذه الزخرفة تُزين تماثيل المعبودات والمذابح والتمائم الدينية، فنجدها تزين الجزء العلوي لرأس من التراكوتا لإحدى معبودات يوغسلافيا القديمة، تعود إلى ٥٠٠٠ ق.م[٧]. (شكل٥)، وتُنسب إلى نفس الفترة تمثال آخر من التراكوتا يمثل معبودة من المجر يغطي جسدها زخرفة المياندر[٨]. (لوحة ٦)

كذلك وجدت الزخرفة على إناء يُنسب إلى رومانيا ويرجع إلى حوالي ٤٠٠٠ق.م[٩]. (شكل ٦)

واستمر هذا العنصر في العصر اليوناني، بل إنه يُعد من أهم العناصر الزخرفية التي استخدمها اليونانيون ووجد على الكثير من التحف الفنية والعمائر اليونانية وتنوعت طرق زخرفتها، أنواعها والمواد المنفذة بها هذه الزخرفة؛ لذا نُسبت إليهم (المفتاح اليوناني)؛ لأن الجزء القائم منها يُشبه الشكل البدائي للمفتاح، كما عُرفت كذلك بالزخرفة المذبذبة نظرًا لشكلها[١٠].

---

[٥] Peter f., Dorman, The Tombs of Senemut: The Architecture and Decoration of Tombs 71 and 353, metropolitan Museum of Art, New York, 1991, p. 215, fig. 27b. ولقد عرض بريس دافين عدد من الاشكال التي تُنسب إلى الأسرة ٢٦ وتضم أيضًا زخرفة المياندر الحقيقي ويختلف شكل المساحة الفاصلة بين وحدات المياندر للاستزادة انظر:

E. Prisse d´Avennes, Atlas of Egyption Art, Amercain University in Cairo Prees, 2007, p. 34.

[٦] أحمد يوسف، يوسف خفاجي، الزخرفة المصرية القديمة، د.ت، ص٥٤. من المؤسف أن الكاتبين لم يذكرا نوعية التحفة التي وجدت عليها هذه الزخرفة.

[7] Gimbutas, M. A., The Gods and Goddesses of Old Europe, p. 124:7. , fig 82.

[8] Gimbutas, M. A., The Gods and Goddesses of Old Europe, p.128. fig 102.

[9] Gimbutas, M. A., The Gods and Goddesses of Old Europe, p.132. fig.92.

[10] Goodyear, W. H., The Grammar of the Lotus, 1891, P. 93.

ثم استمر استخدامها في العصر الروماني وإن كانت أكثر تطورًا، ووجدت أيضًا على التحف والعمائر التي تُنسب إلى الفترة البيزنطية، وفي القرن الثاني عشر الهجري، الثامن عشر الميلادي أعيد استخدامها في أوروبا بصفة عامة، في فترة الإحياء؛ وذلك بعد أن بدأت حفائر مدينتي بومبى وهركولانيوم تؤتي ثمارها[١١].

أنواع وأشكال زخرفة وحدة المياندر:

نفذت زخرفة المياندر على التحف والعمائر اليونانية والرومانية المختلفة بعدة طرق وأنواع، فنجد منها **الميانـدر البسيط:** (شكل٧)، وهى عبارة عن خط قصير يُنفذ رأسيًّا وأفقيًّا بطريقة متتالية ومتكررة، **الميانـدر الخطـاف(Hook Meander)**[١٢] (شكل٨) وعرف بذلك نظرًا لشكل الزخرفة نفسها وقد تُنفذ منفردة أو متداخلة (متشابكة) **(Interlocking hooks)** وفي بعض الأحيان تتقابل باتجاهات مختلفة مكونة الشكل الصليبي[١٣]، **الميانـدر المنكسر (Broken Meander)** (شكل٩) ، ويتم فيه تنفيذ خطوط الميانـدر دون أن يتم إغلاقها أو اتصالها ببعض، **الميانـدر الزائـف (False meander)** (شكل١٠)، وفيه تخرج خطوط الميانـدر في اتجاه واحد فقط، أما الميانـدر الحقيقي

(True Meander) (شكل١١)، فتخرج فيه خطوط الميانـدر في اتجاهين متعاكسين، ونجد أيضًا الميانـدر المعقدة [١٤] **(Complex Meander)** أو المتقاطعة **(Cross Meander)** ويطلق عليها البعض الصُّلبان **(Swastika Meander)** وينتج عن هذا النوع شكلان مختلفان في التصميم، فقد تنفذ عن طريق اثنين

---

(11) Alexander Speltz, The Style of Ornament, London, 1910,P. 544؛

عزيزة سعيد محمود، التصوير والزخارف الجصية البارزة والموزايكو في الفن الروماني، مكتبة الإسكندرية، (د.ت)، ص١٤٤.

(١٢) يفضل الفصل بين الميانـدر الخطاف والميانـدر المنكسر لتميز كل نوع عن الآخر، ولاختلاف النوعين عن بعضهما.

(١٣) محمد عبد الفتاح السيد سليمان، النحت الروماني والواقع السياسي، الإسكندرية، ٢٠٠١م، شكل ٢٣.

(14) Calder Loth, "The Complex Greek Meander", ICAA, 2016, fig.3. https://www.classicist.org/articles/classical-comments-the-complex-greek-meander/

من الماندر المنكسر بطريق أفقي ورأسي مكونة الشكل المتقاطع أو الصليبي (لوحة١٢)، أو يكون خطي الماندر متقاطعين فينتج الشكل الصليبي (شكل١٣).

فنجد زخرفة الماندر المنكسر داخل إطار علوى وآخر سفلي بالجانب الأيسر من تابوت كلازومنيان، يرجع إلى القرن السابع قبل الميلاد(١٥). (لوحة ٤)

كما نجد زخرفة الماندر الحقيقي منفذة داخل إطار دائري بكأس من التركوتا من الداخل (لوحة ٥)، وقد قسم هذا الإطار إلى عشرة أقسام يضم كل قسم ثلاث وحدات من زخرفة الماندر ويفصل بينها مساحة مربعة بداخلها زخرفة هندسية، وهى ترجع إلى عام ٤٠٠ ق.م(١٦).

أما زخرفة الماندر المعقوف فقد وجدت على التحف والعمائر المنسوبة إلى الفترة الكلاسيكية بأشكال متنوعة، منها الشكل المتعارف عليه الذي يأخذ شكل الصليب مكررة عدة مرات متتالية، كما في جزء من إفريز بمعبد جوبيتر بلبنان(١٧) (لوحة٦)، وشكل آخر نفذت فيه وحدات الماندر المعقوف عدة مرات متتالية ولكن يفصل بينها مساحات مربعة أو مستطيلة قد تترك فارغة أو تنفذ بداخلها زخرفة نباتية أو هندسية، من ذلك أفريز بتابوت الإسكندر الأكبر وهو محفوظ بالمتحف الأثري باستانبول، يضم وحدات الماندر داخل إطار مكررة عدة مرات يفصل بينها مساحة مربعة مقسمة بدورها إلى أربع مربعات(١٨) (لوحة ٧)، ووجد أيضًا على لوحة من الفسيفساء بمتحف باردو بدوجا، ينسب إلى نهاية القرن ٣ م (١٩) (لوحة ٨)، حيث يحيط بها إطار من زخرفة الماندر منفذ بالطريقة السابقة ولكن المربعات الفاصلة بين وحدات الماندر فارغة.

---

(15) Nassos Papalexandrou, "A Clazomenian Sarcophagus in the Princeton University Art Museum", Record of the Art Museum, Princeton University, 69, 2010, P. 11. fig.10.

(16) https://www.getty.edu/art/collection/objects/10147/interior-attributed-to-meidias-painter-attic-red-figure-kylix-greek-attic-about-410-bc/

(17) Segal, Arthur, Temples and Sanctuaries in the Roman East: Religious Architecture in Syria, Iudaea/Palaestina and Provincia Arabia, Oxford, 2013, P. 129. fig. 84,86.

(18) Gisela Richter, M. A., *The Scultpture and Sculptors of the Greeks*, london, 1962, p.293. fig.748.

(19) Michèle blanchard- lemée, et al. *Mosaics of Roman Africa: floor mosaics from Tunisia*, London, 1996, p.76-77. fig. 48.

ويشغل الحافة الخارجية لتابوت كلازومنيان يُنسب الى القرن ٧ ق.م[٢٠] زوج من زخرفة الميانـدر المتقاطع مكرر عدة مرات، ويفصل بينها مساحات مربعة تضم زخرفة نجمية أو إشعاعية (لوحة ٩)، وهى تتشابه مع الزخرفة التي وجدت بمقابر طيبة (لوحة ٢)

ويشغل سطح لوحة من الفسيفساء بالكنيسة الشمالية بسوريا[٢١] زخرفة الميانـدر المتقاطع ويفصل بينها مساحات مربعة تضم بداخلها زخرفة نباتية وهندسية. (لوحة ١٠)

ويوجد بالمعبد القديم بغزة لوحة من الفسيفساء عام ٥٠٨-٥٠٩م، يزين إطارها العلوي زخرفة الميانـدر المعقوف مكررة عدة مرات يفصل بينها مساحات مربعة، ونفذ الميانـدر هنا عن طريق زوج من زخرفة الميانـدر المنكسر نفذت بطريقة متقاطعة فنتج شكل آخر للميانـدر المعقوف (الصليبي)[٢٢]. (لوحة ١١)

ووجد شكل آخر للميانـدر المتقاطع ناتج عن عدد من ميانـدر خطاف تسير في اتجاهات مختلفة نتج عنها الشكل المعقوف (الصليبي)؛ وذلك على لوحة من الفسيفساء بالمتحف الأثري الوطني، نابولي، حوالي ١٢٠ ق.م، حيث يزين رباط الحصان ميانـدر متقاطع ناتج عن أربعة من وحدات الميانـدر الخطاف تسير في اتجاهات مختلفة [٢٣].

أما في مصر فقد وجدت هذه الزخرفة على التحف الفنية والعمائر القبطية التي تُنسب إلى القرنين ٦-٧م، وذلك بأشكال مختلفة فمنها الميانـدر البسيط، المعقوف والمربع، وقد نفذت بالألوان المائية أو بالحفر الغائر، وتضم كنيسة الأنبا أبوللو بباويط أنواعًا مختلفة من زخرفة الميانـدر، فنجد على الجدار الشمالي بالكنيسة[٢٤]، زخرفة الميانـدر

[20] Nassos Papalexandrou, "A Clazomenian Sarcophagus", P. 6. fig.3.

وجدت هذه الزخرفة على الكثير من توابيت كلازومنيان للاستزادة أنظر:

Cook, R.M., Dupont, P., East Greek Pottery, Routledg, London, 1998, fig. 17.2. ; Elena Roxana Ăsandoae, Fantastic Representation on Clazomenian Sarcophagus, in*:* Funerary Practices During The Bronze and Iron Age in Central and Southest Europe, Beograd-Čačak, 2016, fig. 5,7,15.

[21] Komait Abdalla, Les Mosaiques Romaines et Collection du Maarat al- Nu‘man. Beyrouth, 2018, p.146. fig 5.

[22] Turnheim, Y., Ovadiah A., " A new Look at the Geometric Mosaic in the Promontory Palace at Caesarea Maritima", *Assaph*, 4, 1999, fig.11.

[23] Komait Abdalla, Les Mosaiques Romaines, p.89. fig 15.

[٢٤] يضم هذا الدير عدداً لا بأس به من اللوحات الجدارية التي تضم زخرفة الميانـدر، وقد قام الباحث بعمل إعادة تصور هذه الزخارف بالألوان وذلك لتوضيح شكل الزخارف كما كانت وقت تنفيذها. للاستزادة انظر:

المتقاطع داخل إطار مستطيل، ونفذت الميانـدر عن طريـق زوج مـن الميانـدر المنكسـر متقـاطعين ممـا ينـتج شـكل الميانـدر المعقـوف (لوحـة١٢) ويتشـابه أسـلوب تنفيـذ زخرفـة الميانـدر بـهذا الجدار مـع لوحـة مـن الفسيفسـاء تُنسـب إلـى بدايـة العصـر البيزنطـي مـع اخـتلاف المـادة الخـام بينهمـا، واخـتلاف الموضـوع المنفذ داخـل المسـاحات الفاصـلة بـين وحدات الميانـدر وبعضـهـا.(لوحة ١١)

وبمتحف اللوفر بباريس لوحة من الجص تنسب أيضًا إلى باويط (الكنيسة الشمالية) يزينهـا زخرفـة الميانـدر المعقـوف (الصـليبي)[٢٥] يفصـل بينهمـا شـكل معين بداخلـه زخرفـة نباتية (لوحة ١٣)، وهى تتشابه مع الزخرفة الموجودة على اللوحة التـي تُنسب إلى إحدى مقـابر طيبـة مـن الأسـرة الثامنـة عشر(شـكل٣)، كمـا تتشـابه مـع الجـزء الخـارجي لتـابوت الكلازومنيان، الذي يُنسب الى القرن ٧ ق.م، مع اختلاف المادة الخام المنفذ بها الزخرفة، والمساحات الفاصلة بينها (لوحة ٩).

وربمـا يُعـد ظهورهـا علـى العمـائر والتحـف الفنيـة القبطيـة تـأثرًا بوجودهـا فـي الفـن البيزنطـي، حيث يلاحظ التشـابه بين تنفيذ الزخرفـة على الفن القبطـي ومـا وجد فـي الفـن البيزنطي كما سبق الإشارة.

زخرفة الميانـدر على التحف والعمارة الإسلامية:

وجدت زخرفة الميانـدر على العمارة الإسلامية المبكرة بشكل بسيط ومحدود فنجدها في قصر خربة المفجر بأريحا بفلسطين[٢٦] تزين أرضية حمام القصر (لوحة ١٤)، وهى

Jean Clédat,M., Le monastère et La Nécropole de Baouît, MIFAO 12, Le Caire, 1904, PL.xıı, xııı, xv, xvıııı, Lxıv, Lxv, xc.

[25] Émil Chassinat, Fouilles à Baouît ıı, MIFAO 134, Le Caire, 2019, PL. 86.

[٢٦] يقع هذا القصر على بعد خمسة كيلو مترات شمال أريحا بفلسطين بالقرب من البحر الميت، وينسب هذا القصر إلى الخليفة الوليد الثاني، اكتشفه العالمان ديمتري برامكي وهاملتون فيما بين ١٩٣٠م–١٩٤٨م، ويعرف هذا القصر بقصر الخليفة هشام بن عبد الملك؛ وذلك للعثور على نقشين كتابيين وجدا في الموقع، ويُعد القصر مجموعة معمارية متنوعة فهو يضم، القصر، مسجد، بركة مياه وحمام ملحق بالقصر جهة الشمال، وهو على شكل مربع مزود جدرانه الأربعة بثلاثة حنايا فرشت أرضيتها بالفسيفساء، وتضم هذه الحنايا زخرفة الميانـدر المتقاطع. للاستزادة انظر: حمدان طه، متحف قصر هشام باريحا، فلسطين، المتاحف العربية، المنظمة العربية للمتاحف، الايكوم العربي،٢٠١٧م، ص ٤٤–٦٤.

عبارة عن مياندر متقاطع عن طريق زوج من زخرفة المياندر المنكسر، نُفذت بشكل متقاطع (شكل ١٤) ويفصل بينهما مساحة مربعة تحصر بداخلها رسم سكين وفاكهة أو رسم فرعين متقاطعين، ووجدت أيضًا بنفس الأسلوب على واجهة القصر ولكنها منفذة بالحفر البارز على الجص (شكل ١٥)، وهو الأسلوب الذي كان متبع في العصر البيزنطى ووجد على لوحة الفسيفساء بالمعبد القديم بغزة، عام ٥٠٨-٥٠٩م (لوحة ١١).

كذلك كشفت الحفائر بقصر الفدين (المفرق) بالأردن[٢٧] عن وجود زخرفة المياندر المعقوف (الصليبي) بجدار قبلة المسجد الملحق بالقصر، وهى أيضًا منفذة بالحفر البارز على الجص، وهى عبارة عن مياندر معقوف مكرر عدة مرات يفصل بينها شكل دائري يحصر بداخله وردة (شكل١٦)، ونفس الزخرفة كانت متبعة أيضًا في العصرين الروماني والبيزنطي، والتي وجدت على لوحة من الفسيفساء بالكنيسة الشمالية بمعرة النعمان بسوريا مع اختلاف الزخرفة المحصورة داخل المربعات الفاصلة بين وحدات المياندر. (لوحة ١٠)

ويمكن القول بأن هذه الزخرفة نُقلت إلى العمارة الأموية عن طريق البيزنطيين بطبيعة خضوع بلاد الشام للحكم الروماني والبيزنطي، وكذلك استعانة بعض الخلفاء الأمويين بفنانين من الفرس، الروم، الهند والمغرب[٢٨].

ويلاحظ قلة استخدام هذه الزخرفة في مصر في العصرين العباسي والفاطمي خاصة على العمائر، وإن ضمت الدور الطولونية بعض من الحشوات الجصية تقتصر زخرفتها على زخرفة المياندر المعقوف[٢٩]، والذي نُفذ بنفس الأسلوب الذي وجد على التحف

---

[٢٧] تقع الفدين أوالمفرق إلى الجهة الشمالية الشرقية من الأردن وتبعد ٧٠كم إلى الشمال من العاصمة عمان، وهي تشتمل على قصر، مسجد وحمام، وتنسب المجموعة إلى العصر الأموي ويقع المسجد في الجزء الشرقي من القصر، وتوجد زخرفة المياندر بجدار القبلة على جانبي محراب المسجد.
Gazi Bisheh, Water and Irrigation, in: The Umayyads: the rise of islamic art, MWNF, 2014, P. 135; Giuseppe labisi, "al-fudayn: an Umayyad Residence in Northern Jordan", *Vicino Oriente,19*, 2015, P. 65-84. fig. 11-a.

[٢٨] عبدالله كامل موسى، الأمويون وآثارهم المعمارية في الشام والعراق والحجاز واليمن ومصر وأفريقية، ط١، دار الآفاق العربية، ٢٠٠٣م، ص٦٥.

[٢٩] فريد شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية "عصر الولاة، م١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٠، شكل ٢٨٠-٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٨٧.

والعمائر التي تُنسب إلى العصر البيزنطي وكذلك التي وجدت أيضًا بحمام وواجهة قصر خربة المفجر.

ويحتفظ متحف الفن الإسلامي بطبق من الخزف ذي البريق المعدني، يُنسب إلى العصر الفاطمي، يزين حافته زخرفة المياندر الخطاف (المتداخلة أو المتشابكة) (لوحة ١٥)، بطريقة مختلفة عن الطريقة التي وجدت على التحف والعمائر الفنية الرومانية والبيزنطية وهو أمر طبيعي ففي تلك الفترة أصبح الفن الإسلامي مصاغ، حيث استخدمت العناصر الفنية القديمة بما يتناسب مع الفن الإسلامي.

وقد امتد استخدام هذه الزخرفة في البلدان التي خضعت للحكم السلجوقي الذي بلغت الفتوحات في عهدهم إلى مشارف القسطنطينية، وبلغت الفنون في عهدهم درجة عالية من الرقي حتى في فترة اضمحلالها، يدل على ذلك العمائر والتحف الفنية التي ترجع إلى عهدهم[٣٠]، وبطريق أو بآخر فقد كان لهم الفضل في نقل الكثير من الزخارف الفنية المختلفة إلى الأقطار العربية، سواء عن طريق الاستعانة بالصناع، أو الفتوحات[٣١].

فنجد زخرفة المياندر المعقوف تزين واجهة الخان الأبيض ٦٥٢هـ/ ١٢٥٣م[٣٢] (لوحة ١٦)، بنفس الأسلوب الذي وجد على تابوت كلازومنيان (لوحة ٩)، وأيضًا الإطار الذي يزين تابوت الإسكندر الأكبر (لوحة ٧)، كما تتشابه زخرفة المياندر الصليبي بالجدران الخارجية (عشرة جدران) لمدفن السلطان كيقاوس الثاني (٦١٦-٦١٧هـ/ ١٢١٩-١٢٢٠م)، بمدينة سيواس[٣٣](لوحة ١٧)، مع الزخرفة الموجودة على لوحة الفسيفساء بالمعبد القديم بغزة عام ٥٠٨-٥٠٩م (لوحة ١١).

---

(٣٠) أوكر أرغين صوى، تطور فن المعادن، ص٣٦.

(٣١) للتعرف على أثر الحضارة السلجوقية على التحف الفنية والعمائر الأيوبية والمملوكية انظر: منى بدر، أثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم على الحضارتين الأيوبية والمملوكية بمصر، ط١، ج١، مكتبة زهراء النشر، ٢٠٠٢م،٣ج.

(٣٢) أنشأ المعمار قرة سنقر بن عبدالله الخان الأبيض (آق خان) في عهد السلطان عز الدين كيقاوس الثاني، عام ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م، وتم الانتهاء من أعمال الصحن والأجزاء الداخلية عام ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م، وتم استكمال بناء الخان تماما سنة ٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م.

Oktay Aslanapa, Turkish Art and Architecture, London, 1971,fig 106.

(33) Oktay Aslanapa, Turkish Art and Architecture,fig 47

ويُنسب إلى شرق الأناضول سجادة تعود إلى القرن (٩هـ/ ١٥م)[٣٤]، وتزينها زخرفة المياندر الخُطاف (لوحة ١٨)، ووجدت نفس الزخرفة على سجادة أخرى تُنسب إلى مدينة قونية[٣٥] (لوحة ١٩).

ويتشابه أسلوب تنفيذ زخرفة الميانذر على التحف الفنية التي تُنسب إلى العصرين الأيوبي والمملوكي مع أسلوب تنفيذها على التحف والعمائر السلجوقية، فنجدها تنفذ داخل أشكال هندسية متنوعة كالدائرة، والشكل السداسي والشكل المثمن فضلًا عن وجودها تزين حواف التحف أو تشغل أرضيتها، من ذلك زمزمية من النحاس المكفت بالفضة والنيلو محفوظة بمجموعة جاليري في واشنطن، تُنسب إلى بلاد الشام[٣٦]، ويزين بدن الزمزمية أربعة دوائر واحدة مركزية وثلاث تحيط بها يزين حافة الدوائر الأربع زخرفة الميانذر البسيط. (لوحة٢٠)

كما يُنسب للمتحف البريطاني– لندن، إبريق موقع باسم شجاع بن منعة، الموصل، العراق، مؤرخ بعام ٦٢٩هـ/ ١٢٣٢م[٣٧]، يضم زخرفة الميانذر المعقوف (الصليبي) داخل شكل مثمن. (لوحة ٢١)

وبالمتحف نفسه مبخرة من النحاس المكفت بالفضة، برسم الأمير بدر الدين بيسري حوالي ٦٦٨هـ/ ١٢٧٠م(٣٨)، ويزين بدن المبخرة العلوي والسفلي دوائر كبيرة تضم زخرفة نسر ذو رأسين ودوائر صغيرة يوجد بها زخرفة الميانذر البسيط (لوحة٢٢)، ونفس الزخرفة وجدت داخل شكل دائري (شكل١٧) على مقلمة من النحاس المرصع بالذهب والفضة تُنسب إلى إيران،٦٨٠هـ/١٢٨١م،موقعة من الجانب باسم"محمود بن سنقر"[٣٩].(لوحة ٢٣)

---

[٣٤] ربيع حامد خليفة،الفنون الإسلامية في العصر العثماني،القاهرة، مكتبة زهراء الشرق،٢٠٠٧،لوحة١٨٦

[35] Oktay Aslanapa, Turkish Art and Architecture,fig 17

[٣٦] أحمد عبد الرازق، الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٣م، ص١٢٠.

[٣٧] عن شيلا، الفن الإسلامي، ص٤٩

[٣٨] أحمد عبد الرازق، الفنون الإسلامية، ص ١٤٣.

[٣٩] عن شيلا ر. كانبي، الفن الإسلامي، ترجمة حازم نهار، ٢٠١٣م، ص٢٥.

ويضم المتحف الوطني بدمشق بلاطة خزفية ترجع للعصر المملوكي[٤٠]، تضم بها زخرفة المياندر تزين بدن الآلة الموسيقية التي تُشبه الربابة، وهو عبارة عن مياندر حقيقي[٤١] True Meander حيث تسير خطوط المياندر في اتجاهين متعاكسين (لوحة ٢٤)، تشبه زخرفة المياندر الحقيقي التي ظهرت على أسقف مقابر الأسرة الثامنة عشر بطيبة (لوحة ٢).

وفي العصر العثماني بمصر وجدت زخرفة المياندر خاصة في مدن الوجه البحري كمدينتي فوة ورشيد بفضل قربهما خاصة رشيد من العاصمة استانبول من جهة ودورها في العصر العثماني كوسيط لنقل واستقبال البضائع المرسلة إلى استانبول أو القادمة منها[٤٢].

فنجد زخرفة المياندر تزين مداخل المنازل الأثرية، المساجد والأضرحة وأيضًا بحمام عزوز الذي يُنسب إلى القرن ١٣هـ/ ١٩م، وقد نفذت الزخرفة بالجص وبالفريسكو، كما تعددت أيضًا أنواع المياندر ففي منزل مكي (أحمد باشا الضي)، يرجع إلى عام ١١٢١هـ/ ١٧٠٩م، فيزين أعلى فتحة المدخل زخرفة النجمة مكررة باللونين الأحمر والأسود بالتبادل ويخرج من زواياها زخرفة المياندر الخطاف باللونين أيضًا الأحمر والأسود. (لوحة ٢٥)

أما منزل البقراوللى (الباقيراولي) عام ١١٣١هـ/ ١٧١٩م (لوحة ٢٦)[٤٣] فنجد زخرفة المياندر أعلى عقد فتحة المدخل الجنوبي للمنزل، قوامها زخرفة نجمة متكررة تحصر بداخلها أوراقًا نباتية ويخرج من زواياها مياندر الخطاف ويحيط بالنجوم زخرفة المياندر البسيط (شكل١٨)، ووجد نفس الشكل والزخرفة بمنزل عبد الحميد محارم، القرن

---

[٤٠] أحمد عبد الرازق، الفنون الإسلامية، ص ١٩٩.

[٤١] كان هناك شك في معرفة نوعية المياندر بهذه البلاطة فللوهلة الأولى نراها وكأنها خطين متعاكسين ولكن بعد ملاحظة طريقة تنفيذ الألوان على البلاطة بوجه عام وجدت مناطق نفذ فيها الفنان الألوان بطريقة باهتة الأمر الذي يتضح مع طريقة تنفيذ الخطين وبالتالي أصبحت قريبة من الشكل المتقاطع ولكنها وبعد تتبع خطوط المياندر وجدت أنهما في اتجاهين مختلفين، ولعلها الرأي الأرجح للصواب.

[٤٢] أشجان أحمد محمد متولي، المباني السكنية بمدينة رشيد من خلال وثائق القرنين ١٠-١١هـ/ ١٦-١٧م، رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠١٢م، ص٥٦.

[٤٣] للمزيد من المعلومات عن منازل مدينة رشيد أنظر: محمود أحمد محمود درويش، عمائر مدينة رشيد وما بها من التحف الخشبية في العصر العثماني، رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٩م.

١٢هـ/١٨م، على جانبي فتحة المنور التي تعلو فتحة الباب (لوحة ٢٧)، وأيضًا بمنزل ثابت (زكي ثابت)، القرن ١٢هـ/١٨م.

ويزخرف أعلى فتحة مدخل منزل عصفور (محمد أغا عصفور)، عام ١١٦٨هـ/١٧٥٤م، نوعان من الميانـدر(لوحة ٢٨)، الميانـدر الخُطاف داخل شريط زخرفي وينتج عن تنفيذ زخرفة الميانـدر الخُطاف الميانـدر البسيط باللون الأحمر[٤٤] . (شكل١٩)

أما منزل عثمان أغا الأماصيلي عام ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م (لوحة ٢٩)، فيزين رجلي العقد من الداخل زخرفة الميانـدر المنكسر مكررة ومتشابكة داخل مثلث (شكل٢٠)، وقد سبق وأن وجد نفس الشكل على التحف التي تُنسب إلى الأسرة الخامسة بمصر القديمة. (شكل٤)

وتتنوع زخرفة الميانـدر بمدخل ضريح مسجد العباسي (ق١٢هـ/١٨م)، فيزين إطاري عقدي فتحة المدخل (لوحة٣٠) زخرفة الميانـدر المنكسر (شكل٢١)، وهى منفذة بنفس الأسلوب الذي وجد على التحف والعمائر الرومانية والبيزنطية كتابوت كلازومنيان الذي يُنسب إلى القرن ٧ ق.م. (لوحة ٩)

أما العقد الرئيسي الذي يعلو العقدين المذكورين فيزين باطنه وكوشتيه زخرفة النجوم المتبادلة بالأحمر والأسود ويخرج من زواياها زخرفة الميانـدر الخُطاف (لوحة٣٠)، المعتاد ظهورها على مباني مدينة رشيد السابق الإشارة إليها.

وبالحجرة الساخنة بحمام عزوز، القرن ١٣هـ/ ١٩م، وعلى جانبي أحد الأواوين نجد زخرفة الميانـدر منفذة بطريقتين، الأولى التي توجد على يمين الإيوان وفيها تنحصر زخرفة الميانـدر الخطاف بين دائرة كبيرة خارجية وأخرى صغيرة داخلية بمركزها نجمة ثمانية بارزة، أما الزخرفة على يسار الإيوان فهى أيضًا داخل شكل دائري يتوسطه نجمة ثمانية بارزة يخرج من زواياها الميانـدر الخطاف (لوحة٣١)، بنفس الأسلوب الذي وجد على التحف السلجوقية.

---

[٤٤] وجد نفس طريقة الزخرفة منفذة بمدينة فوة على المآذن كمأذنة القنائي ومأذنة مسجد الفقاعي، انظر: سعيد رشاد ابراهيم غانم، العناصر الزخرفية في المنشآت الإسلامية بمدينتي فوة ورشيد في العصر العثماني، رسالة ماجيستير، قسم الآثار، كلية الاداب، جامعة طنطا، ٢٠١٧م، لوحة (٢٦،٥٤).

والحقيقة أن طريقة تنفيذ المياندر بمباني مدينة رشيد تختلف عما هو مألوف من تنفيذ الزخرفة، حيث نفذت النجمة بطريقة صريحة بعد أن كانت تتكون نتيجة تشكيل الزخرفة نفسها والتي سبق وأن رأيناها بالتحف الفنية التي تعود إلى العصرين الأيوبي والمملوكي، فأصبحت النجمة أساس توزيع المياندر، كما أن المياندر البسيط المحيط بالنجمة السداسية مختلف بعض الشيء حيث يمكن تحديد بداية ونهاية خطوط المياندر ومناطق تقابلها مكونة ما يشبه حرف Y منفرج.

كما نلاحظ أن طريقة تنفيذ زخرفة المياندر الخُطاف بمنازل رشيد تتشابه مع نفس الزخرفة الموجودة على التحف الفنية التي تُنسب إلى العصر السلجوقي، حيث تنفذ المياندر الخُطاف وهى تلتصق بزوايا الأشكال الهندسية من مثلث أو معين أو غير ذلك (لوحة٢٣).

وتتشابه طريقة تنفيذ زخرفة المياندر السابق الإشارة إليها مع مجموعة من الأشكال المنفذة بالجص أوردها بريس دافن لآثار اندثرت بالقاهرة، وقد نسبها إلى القرن السادس عشر والثامن عشر الميلادي [٤٥] (شكل ١٦)، لكن من المرجح وطبقًا لتشابهها مع الزخارف الموجودة بمدينة رشيد إلى نسبتها مابين القرن ١٧–١٩م.

وتجدر الإشارة إلى أن الفنان لم يلتزم بقواعد هندسية محددة في تنفيذ زخرفة المياندر فنلاحظ في الشكل (٢١) أن الفنان نفذ وحدات المياندر المنكسر بمقاييس غير متساوية داخل الإطار المحيط بالعقد.

وفي القاهرة خاصة في عصر محمد علي وأسرته ظهر هذا العنصر على كثير من العمائر المختلفة، الأمر الذي يواكب التطور المعماري والفني العام، حيث فترة الإحياء التي ظهرت بأوروبا وتأثرت بها مصر في عصر محمد علي وأسرته، وما تبع ذلك من

---

(45) Prisse, E., d′Avennes, Islamic Art in Cairo: From the Seventh to the Eighteenth Centuries, Amercain University in Cairo Prees, 1999, P.58,94..

ألوان هذه الأشكال هى ألوان رمزية استعان بها بريس دافين لتوضيح الزخارف حسبما أشار المؤلف.

إعادة إحياء العناصر الكلاسيكية القديمة(٤٦) وغيرها من الطرز الفنية والمعمارية مرة أخرى.

ومن القصور التي ظهر بها عنصر المتاهة (المياندر)، قصر محمد علي بشبرا(٤٧)، قصر عابدين(٤٨) وقصر عائشة فهمي بالزمالك، وتعددت أماكن تواجده فنجده يزين الأسقف، الواجهات الخارجية، الأرضيات، وعلى التحف الفنية، كما تنوعت المواد التي نُفذت بها هذه الزخرفة فنجدها منفذة على الجص وبطريقة الفريسكو، وهى الطرق التي سبق وجودها في الفترة الكلاسيكية ووجد أيضًا بمدينتي رشيد وفوة، أما في عهد محمد علي وأسرته فقد نفذت المياندر على خشب الباركية، والدهان بالزيت كطرق زخرفية تميزت بها هذه الفترة.

ويضم قصر محمد علي بشبرا أنواعًا متعددة لزخرفة المياندر (المتاهة)، فنجد زخرفة المياندر الحقيقي بقبة جوسق الرواق الشرقي للقصر، وهو عبارة عن وحدتين مياندر مكررة عدة مرات يفصل بين كل وحدتين وأخرى مستطيل بداخله وردة (لوحة ٣٢)، وهو الأسلوب الذي كان متبع في العصر الإغريقي واستمر أيضًا في العصر الروماني والبيزنطي،

---

(٤٦) للاستزادة عن الطراز الكلاسيكي في عصر محمد علي وأسرته انظر: نهى علي محمد علي، العمارة الكلاسيكية الجديدة في القاهرة والإسكندرية في القرن التاسع عشر حتى نهاية عصر أسرة محمد علي، دراسة آثرية، رسالة ماجستير، قسم الاثار الاسلامية، كلية الآداب، جامعة حلوان، ٢٠١٧م.

(٤٧) يقع هذا القصر بشبرا، وهو من تصميم مسيو دروفتي قنصل فرنسا بمصر وقد استمر بناؤه ثلاثة عشر عامًا بدءًا من عام ١٨٠٨–١٨٢١م، وأضيفت إليه سراي الجبلاية عام ١٨٣٦م، يتكون القصر من أربع جواسق، كما يضم أربع قاعات ركنية، هى قاعة الطعام، قاعة الجوز، قاعة البيلياردو والقاعة العربية، كما يلحق به ملحقات أخرى أهمها سرايا الجبلايا وبرج الساقية. للاستزادة عن قصر محمد علي بشبرا أنظر: قصر محمد علي بشبرا، القاهرة التاريخية، ٢٠٠٥؛ محمود عباس أحمد عبد الرحمن، القصور الملكية في مصر تاريخ وحضارة (١٨٠٥–١٩٥٢)، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥، ص٦٩–٧٢.

(٤٨) عرف قصر عابدين بذلك لأنه بُني على أنقاض منزل أمير اللواء السلطاني عابدين بك أحد أمراء الأتراك، وقد اشتراه منه الخديوي إسماعيل ونزع ملكية المباني المحيطة حوله ، وبدأ البناء به ١٨٣٦م واستمر لمدة عشرة سنوات، ويحتوي القصر حوالي ٥٠٠ قاعة. للاستزادة انظر: محمود عباس أحمد عبد الرحمن، القصور الملكية في مصر، ص٨٢–٨٧ ؛ Abdeen Palace: the Jewel of 19th Century Cairo, Markaz al- Qawmī li-tawthīq al- Turāth al- Ḥaḍārī wa-al- Tabi, Alexandria, 2007.

وظهر على العديد من التحف الخزفية، فنجده بكأس من التراكوتا يرجع إلى الفترة الكلاسيكية حوالي ٤١٠ ق.م، مع اختلاف عدد وحدات المياندر داخل الإطار الدائري، إذ يبلغ عددها ثلاث وحدات في كل قسم من أقسام الإطار. (لوحة ٥)

أما قبة جوسق الرواق الشمالي بالقصر نفسه، فيزينه زخرفة المياندر البسيط (شكل٢٣) ولكنه هنا عبارة عن وحدتين مياندر يفصل بينهما زهرة لوتس وتتكرر الوحدتين على مسافات متباعدة تحصر بداخلها مساحة مستطيلة تضم فرعًا نباتيًّا، ويبدو هذا الأسلوب مختلف بعض الشيء عما وجد في الفترة السابقة، وإن كان يضم نفس الزخرفة ولكن بأسلوب آخر مبتكر. (لوحة ٣٣)

ويضم القصر ثلاثة أشكال من زخرفة المياندر المعقوف (الصليبي)، الأول: بسقف قاعة الطعام بالقصر وهو عبارة عن أربع وحدات من المياندر تتقابل عند نقطة مركزية مكونًا الشكل الصليبي (شكل ٢٤) أو المعقوف، ويفصل بين كل مجموعة وأخرى مربع يحصر بداخله دائرة وأربعة مثلثات موزعة في الأركان، ويمتد خطوط المياندر مكونة مساحة مستطيلة تحصر بداخلها زخارف نباتية كلاسيكية (لوحة ٣٤)، وطريقة تنفيذ الشكل المعقوف (الصليبي) وجد كما سبق الإشارة في العصر البيزنطي، وقد رأينا مثله على اللوحة الفسيفسائية بالمعبد القديم بغزة (لوحة ١١) ولكنها تختلف هنا أن وحدات المياندر لا تتقاطع.

أما الثاني: فنجده بسقف سراي الفسقية بالقصر ونُفذ فيه زخرفة المياندر المعقوف (الصليبي) عن طريق تكرار زخرفة المياندر الخطاف ثمانية مرات بطريقة رأسية وأفقية لتكون شكل المياندر المعقوف(لوحة ٣٥)، يفصل بينها مساحات مستطيلة، كما هو موضح بالشكل (شكل٢٥)، ومثل هذا الأسلوب كان متبعًا أيضًا في الفترة الكلاسيكية فنجده منفذاً على رباط حصان باللوحة الفسيفسائية المحفوظة بالمتحف الأثري الوطني بنابولي[٤٩].

والشكل الثالث للمياندر المعقوف (شكل٢٦) يوجد بسقف قاعة البلياردو بالقصر أيضًا، وهو عبارة عن خطين مياندر متقاطعين ويفصل بينها أيضًا مساحة مربعة بداخلها

[49] Pappalardo, et la. Greek and Roman Mosaics, New York, 2012, p.157. fig.122.

وردة (لوحة ٣٦)، وقد سبق وأن رأيناه على العديد من التحف والعمائر الإغريقية، الرومانية والبيزنطية، فقد وجد داخل إطار على تابوت الإسكندر (لوحة ٧).

ويلاحظ على أسلوب تنفيذ زخرفة المياندر بقصر محمد علي الأسلوب الأوروبي ولا غرو في ذلك، فقد استعان محمد علي في تنفيذ زخارف هذا القصر بفنانين إيطاليين، فرنسيين، أرمن ويونانيين[٥٠].

كما تتنوع أيضًا زخرفة المياندر بقصر عابدين فنجد زخرفة المياندر البسيط على واجهة كشك الموسيقى بقصر عابدين (لوحة ٣٧)، ونفذ بالشكل المعتاد في العمارة الكلاسيكية حيث تنفيذ وحدات المياندر بصورة متتالية ومتكررة.

ونجد أيضًا زخرفة المياندر الزائف (بالمياندر المغلق) (شكل ٢٧)، يزين أرضية صالون القصر[٥١]، فنجد الزخرفة تسير في اتجاه واحد فقط، كما أنها معقود من بداية وحدة المياندر (لوحة ٣٨). وتتشابه طريقة تنفيذ هذه الزخرفة مع إطار زخرفي يزين كورنيش رواق جزيرة ديلوس (العصر الإغريقي) غير أنها بالأخيرة عبارة عن مياندر متقاطع معقودة في بدايته٥٢.

ويزين أرضية الجناح البلجيكي بالقصر زخرفة المياندر المعقوف (الصليبي)[٥٣] التي تحصر بداخلها مساحة مستطيلة فارغة، وقد نُفذت بنفس الأسلوب الروماني والبيزنطي والمعروف بالمنظور[٥٤]، فقد وجد نفس الزخرفة على لوحة من الفسيفساء المحفوظة بمتحف باردو. (لوحة ٣٩)

أما قصر عائشة فهمي بالزمالك، فوجد به غرفة مهداة من إمبراطور اليابان يعلو بابي الغرفة (لوحة٤٠) لوحتان مستطيلتان تضم زخرفة المياندر تمثل زخرفة المياندر الخطاف[٥٥]. (شكل٢٨)

---

[٥٠] قصر محمد علي، القاهرة التاريخية، ص٧٦.

[51] Abdeen Palace, P. 64.

[52] Alexander Speltz, The Style of Ornament, London, 1910, pl. 23. Fig.8.

[53] Abdeen Palace , P.222.

[54] Pappalardo, Greek and Roman Mosaics, p. 28.

[٥٥] ظهرت زخرفة المياندر بالصين واليابان ولقد اختلف الباحثون فيما بينهم؛ هل هو تأثير الفن الروماني أم أن الزخرفة عرفت في كلا البلدين في نفس الوقت خاصة وأن زخرفة المياندر على التحف والمباني الصينية تختلف طريقة تنفيذها عن المياندر بالفن الروماني. للاستزادة انظر:



شكل (١) لوحة من بيلوس تصور اللابيرانث (قصر التيه (والزخرفة تشبه زخرفة المياندر، حوالي ١٢٠٠ ق.م،

عن : Gimbutas, M. A., The Gods and Goddesses of Old Europe



شكل (٢) زخرفة (مياندر حقيقي) بأسقف مقابر طيبة من الأسرة الثامنة عشر، عن: أحمد يوسف، يوسف خفاجي، الزخرفة المصرية القديمة.



شكل(٣)زخرفة (مياندر متقاطع، صليبي Crosses Meanderأو معقوف) بإحدى مقابر طيبة من الأسرة الثامنة عشر، عن :أحمد يوسف، يوسف خفاجي، الزخرفة المصرية القديمة.

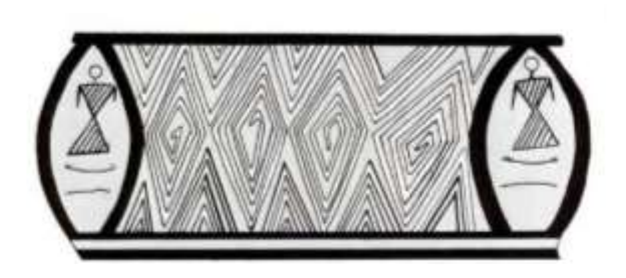


شكل (٤) نموذج من زخارف الفترة الأولى للاسرة الثامنة بمصر القديمة، عن :أحمد يوسف، يوسف خفاجي، الزخرفة المصرية القديمة

Johann Joachim Winckelmann, "On the Imitation of the Painting and Sculpture of the Greeks" in: *German Essays on Art History*, New York, 2004, p.165-17.



شكل(٥) رأس من التراكوتا تصور إحدى معبودات يوغوسلافيا القديمة والجزء العلوي من الرأس والجبهة تزينه زخرفة المياندر، حوالي ٥٠٠٠ ق. م.
يوغوسلافيا، عن Gimbutas, M. A., : The Gods and Goddesses of Old Europe.



شكل (٦) إناء من رومانيا يصور زخرفة المياندر ويرجع لحوالي ٤٠٠٠ ق. م، عن Gimbutas, M. A., The Gods: and Goddesses of Old Europe

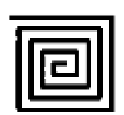
شكل (٧) تفريغ يوضح زخرفة المياندر البسيط

(أ) (ب)

شكل (٨) تفريغ يوضح زخرفة المياندر (الخُطاف المتداخل)



شكل (٩) تفريغ يوضح زخرفة المياندر المنكسر

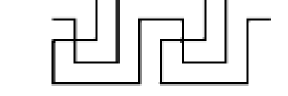


شكل (١٠) تفريغ يوضح زخرفة المياندر الزائف

شكل (١١) تفريغ يوضح زخرفة المياندر الحقيقي



شكل (١٢) تفريغ يوضح زخرفة المياندر المتقاطع (الصليبي)



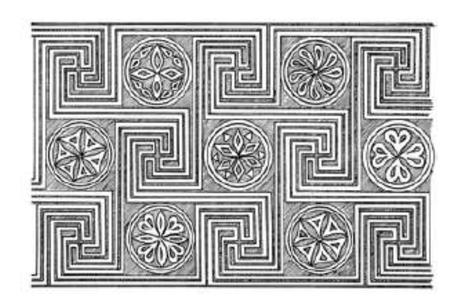


شكل (١٣) شكل آخر لزخرفة المياندر المتقاطع

شكل (١٤) شكل لزخرفة المياندر المتقاطع بأرضية حمام قصر خربة الفجر، بتصرف الباحثة



شكل(١٥)زخرفة المياندر المعقوف (الصليببي) على واجهة قصر خربة المفجر، عن: حمدان طه، متحف قصر هشام باريحا



شكل (١٦)تفريغ يوضح زخارف المياندر العكوف برواق القبلة بمسجد قصر الفدين (المفرق) بالأردن، عن : Giuseppe labisi, al-fudayn: an Umayyad Residence in Northern Jordan



شكل (١٧) تفريغ لزخرفة المياندر البسيط على مقلمة من النحاس المرصع بالذهب والفضة موقعة باسم" محمود بن سنقر"، بتصرف الباحثة



شكل (١٨) تفريغ لجزء من زخرفة المياندر أعلى عقد فتحة المدخل الجنوبي لمنزل البقراوللى، بتصرف الباحثة



شكل (١٩) تفريغ لجزء من زخرفة المياندر، أعلى فتحة مدخل منزل عصفور (محمد أغا عصفور)، بتصرف الباحثة

شكل (٢٠) تفريغ لزخرفة المياندر المنكسر بمنزل عثمان أغا الأمصيلي، بتصرف الباحثة



شكل (٢١) تفريغ لزخرفة المياندر المنكسر بمدخل ضريح مسجد العباسي، بتصرف الباحثة







شكل (٢٢) مجموعة متنوعة لزخرفة المياندر الخطاف والبسيط، القاهرة، القرن ١٧م،

عن: Prisse, E., d´Avennes, Islamic Art in Cairo



شكل (٢٣) تفريغ لزخرفة المياندر البسيط بقبة جوسق الرواق الشمالي بقصر محمد علي

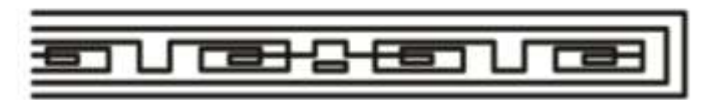
بتصرف الباحثة



شكل (٢٤) تفريغ لزخرفة الميأندر المعقوف (الصليبي) بسقف قاعة الطعام بقصر محمد علي بشبرا
بتصرف الباحثة



شكل (٢٥) تفريغ لزخرفة الميأندر الخُطاف بإزار أسفل سقف سراي الفسقية بقصر محمد علي
بتصرف الباحثة



شكل (٢٦) تفريغ لزخرفة الميأندر المعقوف (الصليبي) بسقف قاعة البلياردو بقصر محمد علي بشبرا



شكل (٢٧) زخرفة الميأندر المعقوف (الصليبي) بطريقة الباركية، بقصر عابدين
بتصرف الباحثة

شكل (٢٨) تفريغ لزخرفة الميأندر المنكسر بالقاعة اليابانية بقصر عائشة فهمي بالزمالك
بتصرف الباحثة



لوحة (١) نهر المياندر المعروف حاليا بـBuyuk Menderes Basin
© WWF-Turkey
http://www.wwfguianas.org/news/?uNewsID=345315#



لوحة (٢) زخرفة المياندر الحقيقي بسقف مقبرة سنموت بالجناح الشمالي الشرقي، طيبة، الأسرة الثامن عشر، عن Peter f., The Tombs of Senemut :



لوحة (٣) تمثال من التراكوتا لمعبودة من المجر ويغطي جسدها زخرفة المياندر، حوالي ٥٠٠٠ ق. م،

عن: Gimbutas, M. A., The Gods and Goddesses of Old Europe



لوحة (٤) زخرف المياندر (المتاهة) المنكسر، جزء من تابوت كلازومنيان، ٧ ق.م، عن:

Nassos Papalexandrou, A Clazomenian Sarcophagus in the Princeton University Art Museum



لوحة (٥) زخرفة الماندر الزائف، كأس من التراكوتا، بمتحف جى بول جيتي، حوالي ٤١٠ ق.م، عن :

https://www.getty.edu/art/collection/objects/10147/interior-attributed-to-meidias-painter-attic-red-figure-kylix-greek-attic-about-410-bc/



لوحة (٦)زخرفة الماندر المعقوف (الصليبي)، جزء من إفريز بمعبد جوبيتر بلبنان) هليوبيوليس)، عن :
Calder Loth, The Complex Greek Meander



لوحة (٧) زخرفة الماندر المعقوف (الصليبي)، جزء من تابوت الإسكندر الأكبر، المتحف الأثري باستانبول، نهاية القرن الرابع ق.م، عن: Gisela M. A. Richter, the Scultpture and Sculptors of the Greeks :



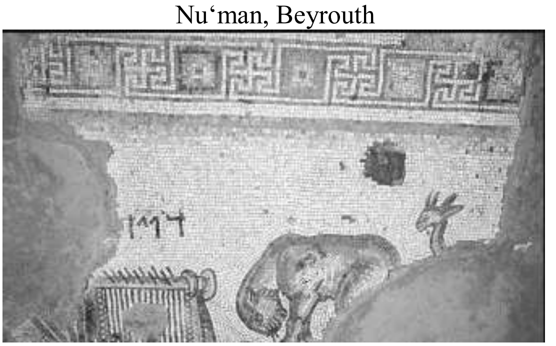
لوحة (٨) زخرفة المياندر المتقاطع، جزء من لوحة من الفسيفساء، نهاية القرن ٣ م، محفوظة بمتحف باردو دوجا، عن : Mongi Ennaïfer, Xenia and Banquets, Mosaics of Roman Tunisia



لوحة (٩) زخرفة المياندر المتقاطع، الحافة الخارجية لتابوت كلازومنيان ينسب الى القرن ٧ ق.م ق.م، عن : Nassos Papalexandrou, A Clazomenian Sarcophagus



لوحة (١٠) زخرفة المياندر المتقاطع، لوحة من الفسيفساء من الكنيسة الشمالية، سوريا، العصر الروماني والبيزنطي، عن :Komait Abdalla, Les Mosaiques Romaines et Collection du Maarat al-Nu'man, Beyrouth



لوحة (١١) زخرفة المياندر المتقاطع، لوحة من الفسيفساء، بالمعبد القديم بغزة، عام ٥٠٨–٥٠٩م، عن : Ovadiah A., Anew Look at the Geometric Mosaic



لوحة (١٢) زخرفة المياندر بالجدار الشمالي بدير الأنبا أبوللو بباويط منتصف القرن السادس الميلادي،

عن Jean Clédat,M., Le monastère et La Nécropole de Baouît :



لوحة (١٣) زخرفة المياندر المعقوف على إفريز جصي بالكنيسة الشمالية بباويط، منتصف القرن ٦م،

متحف اللوفر، عن Émil Chassinat, Fouilles à Baouît :





لوحة (١٤) جزء تفصيلي لزخرفة المياندر المعقوف بحمام قصر خربة الفجر، حمدان طه، متحف قصر هشام باريحا

لوحة (١٥ (زخرفة المياندر الخطاف المتداخلة أو المتشابكة Interlocking hooks على طبق من الخزف ذي البريق المعدني، مصر، العصر الفاطمي، متحف الفن الاسلامي، رقم14930 تصوير الباحثة




لوحة (١٦) تفاصيل لزخرفة المياندر المركب على واجهة الخان الأبيض، ٦٥٢هـ/ ١٢٥٣م، مدينة دينزلي
عن :Oktay Aslanapa, Turkish Art and Architecture

لوحة (١٧) زخرفة المياندر المعقوف (الصليبي)، الجدران الخارجية العشرة بمدفن السلطان كيقاوس الثاني (٦١٦-٦١٧هـ/ ١٢١٩-١٢٢٠م)، مدينة سيواس، عن Oktay : Aslanapa, Turkish Art and Architecture



لوحة (١٨) زخرفة المياندر الخُطاف، سجادة من شرق الأناضول، القرن (٩هـ/ ١٥م)، عن: ربيع حامد خليفة، الفنون الإسلامية في العصر العثماني.



لوحة (١٩) زخرفة المياندر الخطاف، جزء تفصيلي لسجادة سلجوقية، مدينة قونية، عن Oktay Aslanapa, Turkish Art : and Architecture




لوحة (٢٠) زخرفة الميAندر البسيط على زمزمية من النحاس المكفت بالفضة والنيلو محفوظة بمجموعة جاليري في واشنطن، العصر الأيوبي، عنhttp://warfare.tk/13/Freer_Canteen-Top.htm :



لوحة (٢١)تفصيل زخرفي من إبريق موقع باسم شجاع بن منعة، الموصل، العراق، المتحف البريطاني بلندن، ٦٢٩هـ/ ١٢٣٢م، عن: شيلا، الفن الإسلامي




لوحة (٢٢)زخرفة الميAندر البسيط على مبخرة من النحاس المكفت بالفضة، المتحف البريطاني –لندن، برسم الأمير بدر الدين بيسري حوالي ٦٦٨هـ/ ١٢٧٠م، عن:
https://research.britishmuseum.org/research/collection_online/collection_object_details.aspx?objectId=239119&partId=1




لوحة (٢٣)زخرفة المياندر البسيط على مقلمة من الداخل من النحاس المرصع بالذهب والفضة، إيران، ٦٨٠هـ/١٢٨١م، موقعة من الجانب باسم" محمود بن سنقر"، عن: شيلا ر .كانبي، الفن الإسلامي



لوحة (٢٤) بلاطة خزفية ترجع للعصر المملوكي، محفوظة بالمتحف الوطني بدمشق، عن: أحمد عبد الرازق، الفنون الإسلامية



لوحة (٢٥) زخرفة المياندر الخُطاف أعلى فتحة مدخل منزل مكي (أحمد باشا الضي)، تصوير الباحثة



لوحة (٢٦) زخرفة الميآندر البسيط أعلى عقد المدخل الجنوبي بمنزل البقراوللى، القرن ١٢هـ/ ١٨م، تصوير الباحثة



لوحة (٢٧) زخرفة الميآندر البسيط أعلى فتحة المدخل وبباطن العقد، منزل عبد الحميد محارم، القرن١٢هـ/١٨م، تصوير الباحثة



لوحة (٢٨) إطار من زخرفة الميآندر الخطاف والبسيط أعلى المدخل الرئيسي لمنزل محمد أغا عصفور، عام ١١٦٨هـ/١٧٥٤م، تصوير الباحثة




لوحة (٢٩) زخرفة المياندر المنكسر، بباطن رجلي عقد منزل عثمان أغا الأماصيلي، ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م، تصوير الباحثة




لوحة (٣٠) زخرفة المياندر الخطاف والمنكسر بمدخل ضريح مسجد العباسي، القرن ١٢هـ/ ١٨م، تصوير الباحثة



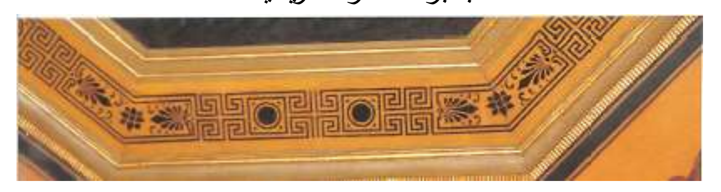
لوحة (٣١) زخرفة المياندر الخطاف بالحجرة الساخنة بحمام عزوز، القرن ١٣هـ/ ١٩م وأحد الإيوانات، تصوير الباحثة



لوحة (٣٢) قبة جوسق الرواق الشرقي بقصر محمد علي بشبرا، شكل توضيحي لزخرفة المياندر الزائف، عن قصر محمد علي بشبرا، القاهرة التاريخية.



لوحة (٣٣)زخرفة المياندر البسيط بقبة جوسق الرواق الشمالي بقصر محمد علي، عن: قصر محمد علي بشبرا، القاهرة التاريخية



لوحة (٣٤) زخرفة المياندر المعقوف (الصليبي) بسقف قاعة الطعام بقصر محمد علي بشبرا ، عن: قصر محمد علي بشبرا، القاهرة التاريخية.



لوحة (٣٥) زخرفة المياندر الخُطاف بإزار أسفل سقف سراي الفسقية بقصر محمد علي، عن: قصر محمد علي بشبرا، القاهرة التاريخية.



لوحة (٣٦) نوع آخر من زخرفة المياندر المعقوف (الصليبي) بسقف قاعة البلياردو بقصر محمد علي بشبرا، عن: قصر محمد علي بشبرا، القاهرة التاريخية



لوحة (٣٧)زخرفة المياندر البسيط، كشك الموسيقى بقصر عابدين.
تصوير الباحثة



لوحة (٣٨) توضيحي لعنصر المتاهة الزائفة بأرضية صالون القصر، عن Abdeen Palace: the Jewel : of 19th Century Cairo



لوحة (٣٩) زخرفة الميناندر المعقوف (الصليبي) بطريقة الباركية، بقصر عابدين بالجناح البلجيكي، عن:

Abdeen Palace: the Jewel of 19th Century Cairo



لوحة (٤٠) زخرفة الميناندر الخطاف والمنكسر، القاعة اليابانية بقصر عائشة فهمي بالزمالك

تصوير الباحثة

النتائج

١. إن زخرفة المتاهة (المياندر) هى زخرفة هندسية عبارة عن خطوط أفقية ورأسية قصيرة تتكسر في زوايا قائمة، وقد اشتق من هذا الشكل عدة أشكال أخرى متنوعة فمنها الميانـدر البسيط، المنكسر، الخطـاف، الزائـف، الحقيقـي، وأخيـرًا الميانـدر المعقـوف والـذي عُـرف بأسماء متعددة لدى الباحثين المختصين، فهو أيضًا (الميانـدر المركب، المعقد، المتقاطع والصليبي) وكل اسم من هذه الأسماء تعكس شكل الزخرفة نفسها.

٢. ظهرت زخرفة الميانـدر في الفن المصري القديم وتُعد من أهم العناصر الزخرفية التي ظهرت في العصر الإغريقي؛ لذا فقد نسبت إليهم (المفتاح اليوناني) واستمر استخدامها في العصر الروماني وإن كانت أكثر تطورًا.

٣. اختلف الباحثون فيما بينهم حول نشأة ونسبة هذه الزخرفة، فالبعض يرى أنها زخرفة مصرية نقلها الإغريق عن مصر والبعض الآخر يرى أنها ظهرت في الفن الإغريقي ومن خلالهم نُقلت إلـى مصر، حيث تشير المصـادر إلـى هجرة قبائل منهم إلـى مصر، ومن خلال البحث تبين أنها ظهرت في أوكرانيا وصربيا ويوغوسلافيا خلال العصر الحجري القديم، أي بأكثر من ألفيتين من الزمان قبل ظهورها في مصر القديمة، وكانت هذه الزخرفـة تزين تماثيل المعبـودات والمذابح والتمـائم الدينيـة التـي تعـود إلـى ٥٠٠٠ ق.م، واستمرت من خلالهم إلى الإغريق والرومان.

٤. ظهرت زخرفة الميانـدر على بعض عمائر العصر الأموي بالشام، بنفس الأسلوب الذي وجد في العصرين الإغريقي والروماني، كما وأنه من خلال التحف التي عُثر عليها بالدور الطولونية ما يدل على وجود هذه الزخرفة في العصر العباسي، أما في العصر الفاطمي فإنـه يلاحظ قلة استخدام زخرفة الميانـدر على العمائر، وإن وجد الميانـدر الخطـاف على التحف الفنية، ولكنها منفذة بتكوين زخرفي مختلف عما وجد في العصور السابقة.

٥. وقد وجدت زخرفة الميانـدر على العديد من التحف والعمائر التـي تُنسب إلـى العصر السلجوقي بتكوينات بعضها يُشبه ما وجد في العصور الإغريقية، الرومانيـة والبيزنطيـة،

وبعضها داخل تكوينات هندسية عبارة عن أشكال سداسية، ثمانية ودائرية تحصر بداخلها زخرفة المياندر.

٦. يلاحظ تأثر أسلوب تنفيذ زخرفة المياندر في العصرين الأيوبي والمملوكي بما وجد في العصر السلجوقي، من حيث تنفيذها داخل أشكال هندسية، فضلًا عن وجودها داخل إطارات أو تشغل أرضية التحف.

٧. يُنسب إلى السلاجقة الفضل في استمرار وجود هذه الزخرفة في مصر على التحف الفنية المختلفة، كما يُنسب لمحمد علي وأسرته إعادة إحياء هذه الزخرفة أيضًا بمصر.

٨. يمكن التمييز بين فترتين من العصر العثماني لمعرفة تطور هذه الزخرفة: الأولى وهى من القرن ١٠هـ: ١٢هـ/١٦هـ: ١٨م، حيث انحصر أنواع زخرفة المياندر بها على المياندر البسيط، الخطاف والمنكسر فقط واتضح ذلك من خلال مباني مدينة رشيد، ومن خلال الرسومات التي أوردها بريس دافن، وكذلك ما هو موجود بمسجد البرديني، أما الفترة الثانية: فهى فترة محمد علي وأسرته وهى أكثر تنوع في أشكال الزخرفة وتماثل شكلها ما وجد بالعصر الإغريقي والروماني، وهو أمر طبيعي ففي هذه الفترة تم إعادة إحياء الفن الكلاسيكي.

٩. وجدت زخرفة المياندر في العصر العثماني بكثرة في مدن الوجه البحري خاصة رشيد وفوة عن مدينة القاهرة أو غيرها من المدن، وهذا يرجع إلى مكانة مدينة رشيد في تلك الفترة كوسيط لنقل وإرسال البضائع إلى العاصمة استانبول، فضلًا عن استقبال مدينة رشيد عددًا كبيرًا من التجار من استانبول.

١٠. لم يلتزم الفنان في مباني مدينة رشيد بقواعد محددة أثناء تنفيذ زخرفة المياندر ولكنه خرج عن المتعارف عليه برؤية فنية جديدة مع مراعاة السياق العام في تنفيذ الزخرفة، فنراه ينفذ زخرفة المياندر البسيط بالشكل المتعارف عليه ولكن بتشكيل فني مختلف في بعض الأحيان وهو الحال بالنسبة للمياندر الخطاف.

١١.كان لاكتشاف مدينتي بومبى وهركولانيوم أثر كبير في إعادة إحياء الفن الكلاسيكي مرة أخرى في أوروبا منذ القرن ١٢هـ/ ١٨م، وتأثرت به مصر بصورة واضحة في عصر محمد علي وأسرته.

١٢.كما كان للتحف المهداة إلى محمد علي وأسرته أثر كبير في معرفة وإعادة استخدام هذه الزخرفة، كالقاعة اليابانية التي أهداها الإمبراطور الياباني إلى الأميرة عائشة فهمي وغيرها من التحف الفنية .

١٣.وأخيرًا فإن هذه الزخرفة التي ظهرت منذ القدم لازالت تُستخدم إلى الآن في كثير من العمائر والمنتجات العصرية المتنوعة.

المراجع العربية:

- أحمد عبد الرازق، الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٣م

- أحمد يوسف، يوسف خفاجي، الزخرفة المصرية القديمة، د.ت.

عزيزة سعيد محمود، التصوير والزخارف الجصية البارزة والموزايكو في الفن الروماني، مكتبة الاسكندرية، (د.ت).

- أولكر أرغين صوى، تطور فن المعادن الاسلامي منذ البداية وحتى نهاية العصر السلجوقي، ترجمة الصفصافي أحمد القطوري، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥م.

- أشجان أحمد محمد متولي، المباني السكنية بمدينة رشيد من خلال وثائق القرنين ١٠-١١هـ/ ١٦-١٧م، رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠١٢م.

- حمدان طه، متحف قصر هشام باريحا، فلسطين، المتاحف العربية، المنظمة العربية للمتاحف، الأيكوم العربي،٢٠١٧م.

- ربيع حامد خليفة، الفنون الإسلامية في العصر العثماني، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٧م.

- سعيد رشاد ابراهيم غانم، العناصر الزخرفية في المنشآت الإسلامية بمدينتي فوة ورشيد في العصر العثماني، رسالة ماجيستير، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠١٧م.

- شيلا ر. كانبي، الفن الإسلامي، ترجمة حازم نهار، ٢٠١٣م.

- عبدالله كامل موسى، الأمويون وآثارهم المعمارية في الشام والعراق والحجاز واليمن ومصر وأفريقية، ط١، دار الآفاق العربية، ٢٠٠٣م.

- عبد المنصف سالم حسن نجم، الطرز المعمارية والفنية لبعض مساكن الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر "دراسة مقارنة"، رسالة دكتوراة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢.

- قصر محمد علي بشبرا، القاهرة التاريخية، ٢٠٠٥.

- محمد عبد الفتاح السيد سليمان، النحت الروماني والواقع السياسي، الإسكندرية، ٢٠٠١م.

- فريد شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية "عصر الولاة، م١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٠.

- محمود أحمد محمود درويش، عمائر مدينة رشيد وما بها من التحف الخشبية في العصر العثماني، رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٩م.

– محمود عباس أحمد عبد الرحمن، القصور الملكية في مصر تاريخ وحضارة (١٨٠٥–١٩٥٢)، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.

– منى بدر، أثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم على الحضارتين الأيوبية والمملوكية بمصر، ط١، القاهرة ، مكتبة زهراء النشر، ٢٠٠٢م،٣ج.

– نهى علي محمد علي، العمارة الكلاسيكية الجديدة في القاهرة والإسكندرية في القرن التاسع عشر حتى نهاية عصر أسرة محمد علي، دراسة آثرية، رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب، جامعة حلوان، ٢٠١٧م.

المراجع الأجنبية:

- Alexander Speltz, The Style of Ornament, London, 1910.
- Oktay Aslanapa, Turkish Art and Architecture,Prager, London, 1971.
- Abdeen Palace: the Jewel of 19th Century Cairo, Markaz al- Qawmī li-tawthīq al- Turᾱth al- Ḥaḍᾱrī wa-al- Tabi, Alexandria, 2007.
- Calder Loth, "The Complex Greek Meander", *ICAA*, 2016.
- Cook, R.M., Dupont, P., East Greek Pottery, Routledg, London, 1998.
- Émil Chassinat, Fouilles à Baouît II, MIFAO 134, Le Caire, 2019.
- Elena Roxana Ăsandoae, Fantastic Representation on Clazomenian Sarcophagus, in*:* Funerary Practices During The Bronze and Iron Age in Central and Southest Europe, Beograd-Čačak, 2016.
- Fawzi zayadine, et la. The Umayyad: the rise of islamic art, art, MWNF, 2014
-Gimbutas, M. A., The Gods and Goddesses of Old Europe: 7000 to 3500 BC Myths, Legends and Cult Images, California, 1974.
Gisela Richter, M. A., *The Scultpture and Sculptors of the Greeks*, london, 1962.
- Giuseppe labisi, "al-fudayn: an Umayyad Residence in Northern Jordan", *Vicino Oriente,19*, 2015.
- Goodyear, W. H., The Grammar of the Lotus: A New History of Classic Ornament as a Development of Sun Worship. With Observations on the "Bronze Culture" of Prehistoric Europe, as Derived from Egypt; Based on the Study of Patterns, London, 1891.
- Hesiod, Catalogue of Women. Translated by Evelyn white, London, 1920.
- Jean Clédat,M., Le monastère et La Nécropole de Baouît, MIFAO 12, Le Caire, 1904
- Johann Joachim Winckelmann, "On the Imitation of the Painting and Sculpture of the Greeks" in: *German Essays on Art History*, New York, 2004.
- Kerenyi, K., Dionysos: Archetypal Image of Indestructible life, Princeton University Press, 1976.
- Komait Abdalla, Les Mosaiques Romaines et Collection du Maarat al- Nu‘man. Beyrouth, 2018.
- Michèle blanchard- lemée, et al. *Mosaics of Roman Africa: floor mosaics from Tunisia*, London, 1996.
- Nassos Papalexandrou, "A Clazomenian Sarcophagus in the Princeton University Art Museum", *Record of the Art Museum, Princeton University*, 69, 2010.

- Segal, Arthur, Temples and Sanctuaries in the Roman East: Religious Architecture in Syria, Iudaea/Palaestina and Provincia Arabia, Oxford, 2013.

- Turnheim, Y., Ovadiah A., " A new Look at the Geometric Mosaic in the Promontory Palace at Caesarea Maritima", *Assaph*, 4, 1999.

- Pappalardo, et la. Greek and Roman Mosaics, New York, 2012.

- Peter f., Dorman, The Tombs of Senemut: The Architecture and Decoration of Tombs 71 and 353, metropolitan museum of art, new york, 1991.

- Plutarch. Translated by Bernadotte Perrin, Theseus, London, 1914.

- Prisse, E., d´Avennes, Islamic Art in Cairo: From the Seventh to the Eighteenth Centuries, Amercain University in Cairo Prees, 1999.

---------------------------, Atlas of Egyption Art, Amercain University in Cairo Prees, 2007.

الشبكة الدولية للمعلومات

https://www.classicist.org/articles/classical-comments-the-complex-greek-meander/
ttps://www.getty.edu/art/collection/objects/10147/interior-attributed-to-meidias-painter-attic-/red-figure-kylix-greek-attic-about-410-bc
https://www.getty.edu/art/collection/objects/10147/interior-attributed-to-meidias-painter-attic-red-figure-kylix-greek-attic-about-410-bc/
http://www.wwfguianas.org/news/?uNewsID=345315#

قائمة الاختصارات

ICAA: Institute of Classical Architecture& Art
IFAO: Institut Français dˈArchéologie Orientale
ifpo: Institut Français du Proche-Orient (UMIFRE 6, CNRS-MEAÉ, USR 3135)
MIFAO: Mémoires publiés par les Member de lˈInstitut Français dˈArchéologie Orientale du Caire.
Museum With No Frontiers:MWNF

The Meander decoration on the Islamic architecture In the Levant and Egypt "from the Umayyad period until Mohammad Ali's Age"

Ashgan Ahmed Mohamed Metwaly •

Abstract:

Meander (meandros) is a kind of geometric decorations that appeared in the Ancient Egyptian art. It was also used in the Greek and Roman arts in various types and forms.

Meander has not been investigated in the Islamic architecture, although it was utilized in the Islamic buildings in the Levant during the Umayyad era. It was also used in the artifacts and buildings of the Coptic era and was assumed in the (Fatimid, Ayyubid, and Mamluk) eras as a border or interior of the geometric forms following the same style of the Seljuk buildings and artifacts. It was implemented on the façades of houses in Rosetta in the 12th A.H. / 18th A.D. century. Furthermore, it spread and evolved in the reign of Muhammad Ali and his dynasty, when various materials were used for decoration. The present study explores this motif on the Islamic buildings and artifacts, which acted as models for illustrating its implementation and development in the Islamic arts.

Key words:

Meander; Meandros; Architecture; Levant; Egypt.

• ***Lecturer at Ain shams University Faculty of Arts Department of Islamic archeology***
ashganmetwaly638@gmail.com